مقدمة

يعرّف جون بورتون العلاقات الدولية بأنها : العلم الذي يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ .

و يعرّفها كونسي رايت "بأكثر توسعاً" بأنها علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية .

وهناك العديد من العوامل التي يكون لها التأثير في مجرى العلاقات الدولية ومن هذه العوامل:

- العامل الجغرافي
- الموارد الأولية
- السكان
- العامل الاقتصادي
- العامل العلمي والتكنولوجي
- العامل العسكري
- تأثير صناع القرار في العلاقات الدولية

- العامل الجغرافي : يُعتبر هذا العامل من العوامل التقليدية التي يكون له التأثير في العلاقات الدولية، كما أن الكثير من المهتمين والدارسين في العلاقات الدولية يقولون بأن العلاقة بين السياسة والجغرافية هي علاقة وثيقة، حيث أن علم الجغرافيا هو ذلك العلم الذي يهتم ويدرس تأثير جغرافية الدولة وطبيعتها وظروفها على السياسة الدولية، وفي هذا المجال ظهر العديد من الأشخاص الذين

أهتموا بهذا العلم أمثال " راتزل الالماني" الذي أهتم بالمجال الحيوي للدولة، والبريطاني "ماكندر" الذي تحدث عن منطقة قلب العالم (روسيا) والذي قال بأن من يحكم ويسيطر على هذه المنطقة فانه سوف يسيطر على قلب العالم، والأمريكي "ماهان" الذي أهتم بالقوة البحرية.

وعليه فأن دراسة علم الجغرافيا ومدى تأثيره على العلاقات الدولية يستوجب دراسة المواضيع التالية " الموقع، المساحة، الحدود".

الموقع : يتم دراسة موقع الدولة ونوعيته وموقعها إتجاه الدول المجاورة، وهذا يعني دراسة الموقع الفلكي للدولة " خطوط العرض والطول"، وكذلك نوعية الموقع أي موقع الدولة بالنسبة للماء واليابسة " الموقع البري والبحري" حيث أن الموقع يشجع على النشاط البري والبحري التجاري، فأن الموقع الجغرافي الممتاز لأي دولة يشجع التطور والنمو التجاري والسياحي فيها.

المساحة : لهذا العامل الدور المهم في أمتلاك الدولة للقوة، فأن كانت هذه المساحة كبيرة سوف تنتشر في الدولة المناطق الاقصادية، وحتى أن تمتلك الدولة القوة يجب أن تتناسب المساحة مع عدد السكان ومع وفرة الموارد الطبيعية وأن يتم أستغلال هذه الموارد بشكل جيد.

الحدود: الحدود هي الحد الذي يفصل الدولة عن دولة أخرى، وضمن هذه الحدود تستطيع الدول أن تُمارس سيادتها وتطبيق قوانينها على أفرادها، وهذه أما أن تكون طبيعية مثل الأنهار والبحار والصحاري، وهذه الحدود هي طبعيية وليست من صنع الإنسان. وأما أن تكون هذه الحدود أصطناعية " أسلاك شائكة، ستائر ترابية". ويضاف إلى ذلك فأن (التضاريس تتحكم من حيث وجود الجبال

والوديان و الأنهار و السهول بطبيعة النقل و الاتصال داخل الدولة فكلما كان سهلا و ممكنا زادت درجة التجانس و الإرتباط بين المواطنين ، كما أن سهولة الإتصال الطبيعي تزيد من سيطرة الحكومة على الدولة و كذلك من قدرتها على تجميع قواتها العسكرية و تحريكها في الإتجاه المطلوب .

الموارد الأولية : يلعب هذا العامل الدور الكبير لجميع دول العالم ، وأن الحصول عل هذه الموارد والسيطرة عليها ومنذ مرور المراحل التاريخية كان السبب الرئيسي من وراء حدوث الكثير من الحروب والصراعات بين وحدات النظام الدولي ، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى إحتلال الدول الأخرى التي تمتلك هذه الموارد وتاريخ البشرية حافل بالأمثلة. وفي الآونة الأخيرة أيقنت الكثير من الدول بل أغلبيتها بانه لاجدوى من محاولة السيطرة وأستعمار بلد أخر من أجل الحصول عل هذه الموارد لما تجلبهُ من الكثير من المشاكل والخسائر المادية والمعنوية نتيجة الحروب التي كان يذهب ضحيتُها الملايين من البشر ، فبدأت تلجأ إلى الحوار وعقد أتفاقات من أجل الحصول عل الموارد الأولية وتبادل السلع فيما بينها. وبذلك كانت هذه الموارد ومازالت العامل الهام من وراء إقامة العلاقات الدولية بين وحدات النظام الدولي.

السكان : أن السكان كان ومازال من العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ، حيث أن العدد الكثيف من البشر في دولة ما يساعدها عل أمتلاك القوة العسكرية الكبيرة وكذلك يساعدها من الناحية الاقتصادية من خلال وفرة الأيدي العاملة ووجود الكفاءات الكافية في جميع الاختصاصات ، وكما يصعب عل الدول الأخرى السيطرة وأستعمار دولة أخر تمتلك العدد الكبير من السكان .

العامل الاقتصاددي: أن هذا العامل كان ومازل السبب الرئيسي من وراء العلاقات الدولية، فالكثير من الدول كانت ومازالت تستخدم هذا العامل من أجل التعامل مع الدول الأخرى، وكذلك من خلاله تقوم بتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تهديد دول أخرى بقطع المساعدات الاقتصادية عنها أو بفرض العقوبات الاقتصادية عليها مما تضطر الكثير من الدول الرضوخ لشروط تلك الدول القوية والتي تمتلك أقتصاد قوي وإن كانت هذه الشروط مجحفة بحقها وبحق شعوبها. وعليه لقد رفض الكثيرون التمييز بين(التفوق التجاري و التفوق السياسي حيث يكون ميزان القوى مرهون بالميزان التجاري فللأوضاع الاقتصادية المقام الأول في أتجاهات السياسة الخارجية للدول ويؤكد الباحثون على أنه هناك إرتباط بين الحرب كظاهرة بين الدول و بين الظاهرة الاقتصادية، **فالحرب هي آثار حتمية للظاهرة الاقتصادية من حيث:**

أ ـ **حروب القحط** : ففي الجماعات البدائية تبدو حالة القحط الناجم عن تخلف الموارد الطبيعية عن تمكين الجماعة من الاستمرار في الحياة و هكذا تبدو هذه الحالة و كأنها الوضع المحتم للحرب من أجل الاستيلاء على موارد الآخرين.

ب ـ حروب الوفرة: أما في الجماعات الصناعية فالدافع للصراع كان السعي في الحصول على المزيد من الموارد الأولية من أجل المزيد من الإنتاج.

ج ـ حروب الأسواق و التسويق : هي تلك الحروب التي تلجأ إليها الدول من أجل الحصول على الحق في أن تتاجر بحرية في منطقة معينة

العامل العلمي والتكنولوجي : أن التقدم العلمي والتكنولوجي ساهم كثيراً في تعميق العلاقات الدولية، فنتيجة هذا التقدم والتطور

كان وجود الكثير من الوسائل المتقدمة التي أستخدمت في العملية الانتاجية وهذا مما أدى إلى تطور الدولة وزيادة قدرتها الاقتصادية، وكذلك نتيجة التقدم أصبحت الدول تستغل الموارد الموجودة فيها بشكل أنسب وأحسن.

بالإضافة إلى التقدم في المجال الاقتصادي كان هناك التطور الهائل الحاصل في المجالات الأخرى من تطوير أجهزة الإتصال، وأجهزة الكومبيوتر الذي دخل الآن في كل شئ.

العامل العسكري: قديماً كان لهذا العامل الدور الحاسم والمهم في العلاقات الدولية، حيث كان له الدور في تحديد نصر الدول أو خسارتها، وحتى في الوقت الراهن أن الكثير من الدول وخصوصاً الكبرى منها تعتمد وتهدد بأستخدام هذه القوة العسكرية في وجه الدول الأخرى وخصوصاً الدول الضعيفة منها التي تجد نفسها مضطرة أن ترضخ تحت شروط هذه الدول، حيث تهاب الدول الصغيرة الدول الكبرى لما تمتلكه من الاسلحة المتطورة والفتاكة.

تأثير صُناع القرار في العلاقات الدولية : إن صُناع القرار في الدول يلعبون الدور البارز في العلاقات الدولية وهذه العلاقات تتُأثر بالكثير من العوامل ومنها تلك الخصائص التي يتميز بها صانع القرار، من التجارب التي خاضها وعايشها هذا الشخص ومن خلال درجة ثقافته والمهارة التي يتمتع بها صانع القرار ، حيث أن صانع القرار عندما يواجه حدث دولي فأن تفاعله مع هذا الحدث يكون نتيجة تجاربه السابقة، حتى أن الوضع الداخلي يؤثر على مدى تأثر صانع القرار، ونوعية نظام الحكم تلعب دور في هذه العلاقات من الأستبدادية والديمقراطية.